لم يفارقه في ذلك احد من علماء عصره مع الزهد والورع والتقلل
من الدنيا طارحا للتكلف في جميع اموره تاركا في ذلك سيرة
السلف الصالح آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا يأخذه في
ذلك لومة لائم ينكر على السلطان فمن دونه ولي القضا
بمدينة زبيد فمشى بالناس طريقة الجد والاخذ بالحق
فضاق لذلك اكثر الناس خصوصا غلمان السلطان
فانه جرت له معهم وقايع متعددة لم يتسامح معهم
في شيء منها فلما كثر عليه ذلك عزل نفسه عن القضا وبقي
على التدريس والفتوى وكان مبارك التدريس انتفع
به جمع كثير ممن شهر وذكر ثم اعيد الى القضا مرة
ثانية فلم تطل مدته لما ذكرناه وكان يقول لم اقبل
القضا حتى وجب علي وكان معتقدا عند الناس
مقبول الشفاعة باذلا نفسه لذلك ولم يزل على
الطريقة المرضية حتى توفي في شهر سنة خمس عشرة وثمان
ماية وكان له مشهد عظيم لم يتخلف احد من اهل البلد
حتى خلت المدينة عن غالب الناس وذلك لحسن عقيدتهم
فيه رحمه الله تعالى وخلف ولدين هما القاضي الامام

العلامة

العلامة جمال الدين محمد الطيب والفقيه الاجل الصالح
جمال الدين محمد الصامت خلفه القاضي جمال الدين المذكور
في التدريس والفتوى ونشر العلم وقام بذلك اتم
قيام وانتفع به كثير من الناس حتى خرج من حلقته نحو
عشرين مدرسا فضلا عن غيرهم ثم ولي القضا الاكبر
باليمن بعد عمه قاضي القضاة موفق الدين علي بن ابي
بكر الناشري وسلك طريقة حسنة من الحلم والصبر على
اهل الزمان وبذل جاهه للناس في الشفاعات وقضا
الحوايج وانتفع به الناس في ذلك نفعا عظيما عموما وخصوصا
بسبب فساد الوقت وخراب البلد وعدم القيام بامر
الناس في مدة العبيد اخبر في بعض الثقات قال رايت
في المنام كاني عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وعنده
جماعة من اهل زبيد وهم يشكون عليه حالهم فقال لهم
قد خلفت فيكم هذا واشار بيده الى القاضي جمال الدين
وكان مع الحاضرين وكان العبيد مع ما فيهم من
الفساد يقبلون شفاعته ويمضون مجالس صلحه ولا
يتاخرون عن ذلك ولا يفعلون ذلك لاحد غيره وذلك

Copyright © Kongu Arts and Science University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)